

تفسير سورة النازعات من الآية ٧٢ الى الآية ٣٣ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الايات الماضية من سورة النازعات قد تركت اثرا بليغا في النفوس - [00:00:08](#)

ذكر الله تعالى فيها استهلاك فرعون الذي طغى ثم قال ان في ذلك لعبرة لمن يخشى النفوس تهيأت للايمان والقبول فجاءت بعد ذلك ايات فيها براهين واضحة على قدرة الله تعالى على احياء الموتى. وعلى ان الله تعالى هو المعبود الحق وحده جل وعلا - [00:00:34](#)

قال ان في ذلك لعبرة لمن يخشى انتم ايها المكذبون بالآخرة الذين يقولون ائنا لمردودون في الحافرة؟ انذا كنا عظاما نخرة. انتم اشد خلقا ام السماء هذا دليل واضح على ان الله تعالى قادر على - [00:01:03](#)

احياء الموتى بعد موتهم الذي خلق هذه السماوات العظيمة ايعجز عن اعادة الموتى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون. لانهم يكذبون ولا يصدقون قال انتم اشد خلقا - [00:01:28](#)

ام السماء؟ يقف الانسان الحقيير الضعيف امام هذا الكون العظيم امام هذه السماوات التي تحيط به اينما نظر عن يمينه وشماله ومن فوقه يقف مبهورا لا تسمع جوابا الجواب واضح الفطرة تنطق - [00:01:49](#)

انتم اشد خلقا ام السماء؟ بناها يعني بناء محكما عظيما بناها رفع سمكها. قال ابن عباس بنيانها والسمك هو الارتفاع كما قال الفرزق قال ان الذي سمك السماء يعني الذي رفع السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول - [00:02:14](#)

قال بناها رفع سمكها لان المعنى اذا رفع ارتفاعها. يعني هذا من باب المبالغة كما يقال ليل ليل فرفع ارتفاعها قال بناها رفع سمكها جعلها عالية بعيدة الفناء كما قال الله تعالى يدبروا الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم - [00:02:38](#)

كان مقداره الف سنة مما تعدون رفع سمكها فسواها لا ترى فيها من شقوق وفتور والبناء المقرب من اصعب الابنية. قد يكون فيه بعض الشقوق لكن قال فسواها قال رفع سمكها فسواها - [00:03:10](#)

واغطش ليلها واخرج ضحاها اغطش ليلها يعني اظلم ليلها فالاصل هو الليل والظلمة ويقال صحراء غطشة يعني اذا سلكها السالك يتيه فيها ويضيع ويهلك وهكذا قال اغطش ليلها من شدة سواد الليل - [00:03:34](#)

حتى لا يهتدي فيه الانسان قال اغطش ليلها واخرج ضحاها واخرج ضحاها فالتناس يخرجون وقت الضحى الذي يمتاز هذا الوقت بوجود الحرارة مع النور اه يستفيدون من هذه النعمة في قضاء حوائجهم وطلب معاشهم - [00:04:05](#)

قال واخرج ضحاها ثم انتقل الى الارض قال والارض بعد ذلك دحاها والارض بعد ذلك بعد ان خلق السماء يعني بسطها ثم فسر الدح فقال اخرج منها ماءها والبحار والانهار والعيون ومرعاها - [00:04:29](#)

ترعى البهائم من النبات الاخضر والناس يستفيدون من نباتها ثم ما تستقر الحياة عليها الا اذا كانت ساكنة وقال والجبال ارساها والمرساة هي الحديد الثقيلة التي ترمى في البحر حتى تثبت السفينة ولا تتحرك. قال والجبال ارساها - [00:04:59](#)

يثبت الله بها الارض كما قال الله تعالى كما مر معنا والجبال اوتادا حتى يقال انه تحت الجبل من جنس صخوره اضعاف طوله على وجه الارض والجبال ارساها قال متاعا لكم ولانعامكم - [00:05:29](#)

هذه نعم من الله تعالى علينا بل على بهائمنا ودعا لكم ولانعامكم هنا الاخوة اه تنبيهان في هذه الايات التنبيه الاول قول الله تعالى

والارض بعد ذلك دحاها بعض العلماء يستدل - 00:05:53

بكلمة دحاها على كروية الارض لان يقال قد حي النعام يعني المكان الذي يضع فيه بيضه وهذا المكان يكون يعني مسطحا لكن يعني فيه شيء من اه البيضاوية والاستدارة يقال عبر بهذه الكلمة حتى يدل على - 00:06:15

آ كروية الارض. والفريق الاخر الذين ينصرون ان الارض ليست كروية وانها يعني طبقة مسطحة يقولون دحاها على ظاهرها لان بسطها وحتى ادحي النعام ليس مكورا ليس دائريا تماما وانما هو مسطح لكن قد يكون فيه شيء من يعني البيضاوية هكذا فهذا لا

يمنع ان تكون الارض مثل ادحي النعام - 00:06:40

فما دام ان الاية اه تجذبها هذه الاقوال وهذه مسألة كما تعرفون مسألة من اه ما اختلف فيه اه علماء الفلك واختلف فيه العلماء فيما بينهم فالمقصود انه لا ينبغي - 00:07:05

ان نزل آيات القرآن على مسائل علمية مختلف فيها فتخيل مثلا ان فسرت هذه الاية بكروية الارض ثم بعد زمن ابطلت هذه النظرية.

قيل لا الارض ليست كروية الارض مسطحة. مثلا - 00:07:30

ماذا نفعل بهذه الاية؟ سيقول اعداء الاسلام القرآن فيه معاني باطلة وان فسرت الاية بالتفسير الاخر مثلا وثبت يقينا مثلا على قول بعض العلماء ان الارض كروية. ايضا يطعن في آيات الله - 00:07:49

فالاولى تنزيه القرآن عن الاستدلال به في الامور المختلف عليها في الحس ولا شك ان القرآن يدل على بعض الدلالات لكن لا نتسرع في تنزيل آيات القرآن على النظريات اما اذا تحولت الى حقيقة حسية واضحة فهنا ممكن ان نفسر الاية بها. لان القرآن لا يمكن ان يعارض الحس ابدا - 00:08:08

لان الذي تكلم بالقرآن هو الذي خلق الارض. الا يعلم من خلق لكن ما دام ان مثل هذه المسائل فيها كلام وقيل وقال الاولى بالمسلم ان لا يتعجل في هذه القضايا - 00:08:39

يفسر الاية دحاها بسطها اخرج منها ماءها ومرعاها كما قال الله تعالى والله اعلم القضية الثانية والتنبيه الثاني قول الله تعالى

والارض بعد ذلك دحاها الله تعالى ذكر خلق السماء اولا. ثم قال والارض بعد ذلك دحاها - 00:08:55

مع انه جل وعلا ذكر في سورة البقرة انه خلق الارض اولا ثم السماء. هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم - 00:09:16

وكذلك في سورة فصلت ذكر خلق الارض ثم بعد ذلك خلق السماء في يومين كيف نجمع بين هذه الايات وبين الاية التي في سورة النازعات ذكر الله خلق السماء اولا ثم قال والارض بعد ذلك - 00:09:32

الجواب ماذا ان الله قال والارض بعد ذلك ماذا دحاها ما قد خلقها بذلك يزول التعارض الموهوم فيقال نعم الله تعالى خلق اصل

الارض قبل ان يخلق السماوات كما في سورة البقرة وفصلت - 00:09:53

ثم خلق السماء في يومين ثم دحا الارض والارض بعد ان خلق السماء دحاها يكون هذا هو الترتيب الذي يدل عليه ظاهر القرآن. وهذا

جواب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ترجمان القرآن - 00:10:12

واعتمده المحققون من المفسرين كبن جرير وابن كثير رحمهم الله تعالى نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور

صدورنا ونكمل ما تبقى من آيات السورة في الدرس القادم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم - 00:10:30

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:10:47